هجوم بولدر بالمولوتوف (1 يونيو 2025) – نظرة عامة وتداعيات استراتيجية | مجموعة ريماركس لتحليل العنف السياسي

ماذا حدث؟

في 1 يونيو 2025، تعرّضت مسيرة أسبوعية باسم "Run for Their Lives" في شارع بيرل ستريت بمدينة بولدر، والتي نُظّمت تضامنًا مع الرهائن الإسرائيليين في غزة، لهجوم نفّذه محمد صبري سليمان (45 عامًا). استخدم المهاجم زجاجات حارقة (مولوتوف) وزجاجات رش تحتوي على مادة قابلة للاشتعال، وألقى الزجاجات الحارقة ورش النيران مرددًا شعارات "فلسطين حرة" و"القضاء على الصهاينة". نُقل اثنان من الضحايا جوًا بإصابات حروق شديدة، فيما أُصيب آخرون بحروق متوسطة إلى خطيرة.

ماذا يعني ذلك؟

تدل إشارات سليمان الصريحة إلى غزة على كيف يمكن للمظالم الشخصية تجاه الأزمة الإنسانية هناك أن تدفع فردًا بمفرده إلى ارتكاب أعمال عنف ضد أهداف يهودية في الولايات المتحدة. يشير الخبراء إلى أنه منذ هجوم حماس في 7 أكتوبر 2023 على إسرائيل، تصاعدت حوادث معاداة السامية في الولايات المتحدة وأوروبا، والتي تم فيها الاستشهاد بغزة كتبرير واضح. وتتوافق تصرفات سليمان مع نمط هجمات "الذئاب المنفردة" الذين يتطرفون ذاتيًا من خلال استهلاك الدعاية المتطرفة. اللافت أن عمره (45 عامًا) يخرجه من الفئة العمرية الشائعة (أقل من 35 عامًا) لمثل هذه الهجمات. حاليًا، يراقب المحللون اتجاهًا ناشئًا لمتطرفين كبار في السن (40 عامًا فما فوق)، وهو ما لوحظ أيضًا في حادثة دهس ليفربول في 26 مايو 2025، والتي نفذها سائق يبلغ 53 عامًا (لا يزال الدافع قيد التحقيق).

تزامن هذا الهجوم في بولدر مع حوادث أخرى حديثة عبرت فيها مظالم غزة عن نفسها من خلال العنف أو الترهيب: قبل أيام، قتل متعاطف مؤيد لفلسطين في واشنطن دي سي موظفين إسرائيليين في السفارة الأمريكية بالرصاص، كما استهدفت عمليات تخريب بالطلاء الأخضر (رمز لحماس) عدة مؤسسات يهودية في باريس بعد مظاهرات مؤيدة لغزة. رغم اختلاف الوسائل (مولوتوف في كولورادو، إطلاق نار في واشنطن، رسومات رمزية في فرنسا)، فإن الحوادث الثلاثة تُظهر الرابط الأيديولوجي للعنف المستند لغزة، مع إبراز ميل المتطرفين الأكبر سنًا المتزايد لاستخدام العنف، مما يعكس موجة أوسع من الهجمات المتطرفة المرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بالإحباط من الوضع في غزة.

العواقب؟

- دون وقف إطلاق نار دائم وإغاثة إنسانية واسعة لسكان غزة المدنيين، ستبقى هذه المظالم محفزًا فكريًا لهجمات الذئاب المنفردة والشبكات المتطرفة العابرة للحدود.
- ظهور متطرفين أكبر سنًا (40+) يشير إلى تغيّر في ديموغرافيا المتطرفين، مما يتطلب استراتيجيات مراقبة وتدخل محدثة.
- يزيد هذا الهجوم من التوترات المجتمعية، ما يؤدي لتفاقم مشاعر الخوف وانعدام الثقة، وتغذية الاستقطاب بين المجموعات الإثنية والدينية في الولايات المتحدة.
- قد يحفّز الحادث زخمًا سياسيًا لتعزيز قوانين جرائم الكراهية وتشديد تطبيق قوانين الهجرة (خاصة أن المهاجم تجاوز مدة تأشيرة إقامته).
- يصبح من الضروري الموازنة بين الدعوة الإنسانية المشروعة المتعلقة بغزة والإدانة الواضحة للتطرف العنيف لتجنب الخلط بين النشاط السياسي وأعمال العنف بدافع الكراهية.
- يسلط الحادث الضوء على ضرورة اعتماد خطاب دبلوماسي حذر وسياسات مدروسة بشأن النزاع الإسرائيلي-الغزي لتجنب تأجيج الروايات المتطرفة.